

﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بدون عنوان:

(.....)



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بدون عنوان:

(.....)

الخطبة الثالثة:

الحمد لله الذي ﴿يَتَّخِذُ وُلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيي، ويميت، ويعز، ويهين، ويخفض، ويرفع، ويضحك، ويبكي، ويبتلي، ويعافي، ويغني، ويقني، فعال لما يريد، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن دعوته ورسالته.

إخواني بارك الله فيكم، وبين يدي الخطبة أذكر نفسي وإياكم بفضل لمن بنى هذه المساجد، فلقد قال ربكم-سُبْحَانَهُ-: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18)﴾ [التوبة: 18]. فيا بشراه من ساهم ببناء هذا الصرح العظيم بيت من بيوت الله، يا بشراه بقول رسوله الأمين محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من بنى لله مسجدًا، بنى الله له به بيتًا في الجنة». يا بشراه من اتبع سنة الخليل إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وصادق الوعد إسماعيل، إذ يرفعان القواعد من البيت، قائلين: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]. فجزى الله كل من ساهم في بناء هذا المسجد خير الجزاء، وأثبت الله ذلك في ميزان حسناته وفي صحيفة أعماله، وأعانا الله وإياكم على البذل والعطاء، ووقانا الله وإياكم شح أنفسنا، إخواني بارك الله فيكم، وإن لم تسعكم عمارته بالأموال، فاعمروا المساجد بالأبدان، إذ الله قال في شأن هذه المساجد: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِيُذَكَّرَ فِيهَا مِنْهُ يُسْمِعُونَ كُنُوزَهُمْ فِيهَا يُلَاذِقُونَ أَصْوَابًا وَمِنْهَا يَخْتَفُونَ وَلِيُذَكَّرَ فِيهَا مِنْهُ يُسْمِعُونَ كُنُوزَهُمْ فِيهَا يُلَاذِقُونَ أَصْوَابًا وَمِنْهَا يَخْتَفُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور: 36-38]. فإن لم تسعفكم المادة للإعمار والبناء، فاعمروه بالأبدان فكل خطوة تخطون بها إلى المساجد لكم فيها حسنة، وتحط عنكم بها خطيئة، فيا هنيئًا له من كان من عمار بيوت الله، بالمال إن استطاع، وبالبدن إن استطاع.

إخواني بارك الله فيكم لا يخفي عليكم أن هذه الدنيا التي نحيها دار ابتلاء ودار اختبار، وقد دلت على هذا أدلة عدة قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: 2]. وقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2)﴾ [الإنسان: 2]. وقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4)﴾ [البلد: 4]. أي في تعب، وفي عناء، وفي مشقة، فخلقت يا عبد الله للابتلاء، وللامتحان وللإختبار فكان لزامًا أن تخرج موفقًا ناجحًا من اختبارك وامتحانك، فإنه

ليس اختبار كسائر الاختبارات الدنيوية الزائلة الفانية، التي ستذهب يوماً وحتماً بما فيها من كربٍ، أو من نعيمٍ، لكنه اختبارٌ نتيجهُ خلود في الجنة أبد الأبدين، إن أنت وفقت وسلمت، أو خلود في النار - عِيَادًا بِاللَّهِ -، من فكان لزاماً أن تبحث عن أسباب السلامة، وأسباب النجاة، حتى تسلم لك آخرتك، وإن كان الناس يشيدون لمستقبلهم في الدنيا، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لأنفسهم يمهدون، فلا بد أن تُمهّد لنفسك في آخرتك، وتبحث عن المكان الآمن الذي تنزل فيه يوم لقاء الله، لزاماً أن تبحث عن ذلك وأن تمهد لنفسك، تمهيداً فحق نفسك عليك، أن تنزلها مكاناً آمناً تستقر فيه وتهداً فيه، وإن لم تنزلها مكاناً آمناً وأورثتها الجحيم والخزي العظيم فقد ظلمتها غاية الظلم، وستشهد عليك جوارحك حتماً، فحقٌ لنفسك عليك، أن تطمئنئها وأن تؤمنها، وأن تبحث لها عن المستقر الآمن، ومن ثمّ لزاماً أن تبحث عن كيفية التوفيق في هذا الاختبار في الدنيا التي نعيشها، ولا يخفى عليكم، أن امتحانات الدنيا لها مناهج تدرس، فتعرف فيما ستختبر؟ وكذلك الآخرة، لزاماً أن تعرف فيما ستختبر وفيما ستمتحن؟ حتى توفق، وحتى تسلم، فلا يكن الجهد مبذولاً في مكانٍ، والاختبار في مكانٍ آخر، فأنت ستختبر وستُسأل عن أي كتاب أنك ستسأل عن كتاب الله، وعن سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ الله قال: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (65)﴾ [القصص: 65]. فسُئِلَ عن ذلك من الذي أُجبت به رسل الله؟ فعيب عليك أن تقول أنا ما عرفت الذي جاءت به رسل الله! عيب عليك وستكون شعبةً من نفاق، يقولها ويذكرها أهل النفاق في القبور، عند السؤال عن نبيهم وعن دينهم، إذ يقول قائلهم: هاها لا أدري، إذا سُئِلَ عن النبي، وعن الدين وعن الإسلام، فجدير بك إذاً أن تتعلم دينك، ما الذي جاء به رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما الذي جاء به هذا النبي الكريم؟ لأنك ستسأل عن ذلك: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾. ليس، الاحتفال بموت لرسول الله -عليه أفضل صلاة وأتم التسليم-، أن تتراقص طرباً بذكره -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأن تتمايل، إنما كما قال ربنا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)﴾ [آل عمران: 31].

فكان لزاماً أن نقبل على العلم الشرعي؛ لأنك قد تعادي شيئاً لجهلك به فتأثم، قال تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 24]، فقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا بِهِمْ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: 39].

ولقد قال الخضر لموسى -عليهما السلام-: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: 72]. لماذا لا تستطيع معي صبراً؟ قال: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68)﴾ [الكهف: 68]. أمور أنت تجهلها، فمن ثم لن تصبر عليها، فكان لزاماً أن نتعلم ديننا، حتى لا نعادي ديننا ونحن لا نشعر، فنقع في جهل مُركب، فضلاً عن الإثم المرتكب، -عِيَادًا بِاللَّهِ- من الأثام، لذا أستاذك لك أن تتعلم، وفرض في بعض الأحيان أن تتعلم، ولا يستوي أبداً الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فكان من الجدير بنا جميعاً أن نتعلم ديننا ما الذي يريده منا ربنا؟ وما الذي يريده منا نبينا؟ ونحن في

ذلك مثابون إن شاء الله، إذ الله قال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11].

فكما أنك تثاب إذا تصدقت، تثاب إذا صليت، تثاب إذا اعتمرت، كذلك فإنك تثاب بإذن الله إذا تعلمت لوجه الله الكريم، إذا تعلمت أمر ربك، إذ النبي قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». إذ النبي قال: «نضر الله امرئ سمع مقالته فوعاها، ثم أداها كما سمعها». فكان لزاماً أن تتعلم قبل أن تعمل، فإذا كان معك جنيه واحد تريد أن تتصدق به، وأنت جاهل تتصدق فتثاب، والحسنة بعشرة أمثالها من كرم الله عليك، لكن إذا كنت على علم بحديث النبي الأمين محمد: «الصدقة على ذي القربى صدقة وصلة لها أجرا ن، تضاعف الأجر من عشر حسنات إلى عشرين حسنة». وإن كان أمامك موقف لإعلاء كلمة الله يُبذل فيه المال فإن الله قال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: 261].

فبالعلم تنال الدرجات، ممكن تجلس عشر دقائق تذكر الله تثاب، وغيرك فقه قول النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لما ترك زوجته جويرية تذكر الله مدة ورجع إليها قائلاً: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها». أي: من الذكر، قالت: «نعم يا رسول الله، قال: لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلتن لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه، سبحان الله وبحمده رضا نفسه، سبحان الله وبحمده زنة عرشه، سبحان الله وبحمده مداد كلماته». وللحديث روايات قريبة من هذه الراوية.

شاهدي: أن الشخص الذي يعمل على علم يُثاب ويؤجر أجرا عظيماً وأجرا كبيراً من الذي يعمل بجهل، فكان لزاماً أن تُقبل على ديننا نتعلم ديننا، وكما أسلفت فإن في ذلك نرتفع درجات، وتُحط عنا خطيئات، وإذا كان الله -سُبْحَانَهُ- فضل الكلب المُعلم على الكلب الجاهل، فالكلب المُعلم صيده حلال، والكلب الجاهل لا تأكل صيده، فمن ثم بنو آدم، وقد شرف الله أهل العلم بضم شهادتهم إلى شهادته، إذ قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

فأيها الإخوة، كلُّ يُغبر قدمه في هذا الباب، اجعل لنفسك ولو كل يوم آية تقرأها وتقرأ تفسيرها، حديثاً عن نبيك تقرأه وتقرأ تفسيره، ولا ينبغي أبداً أن يخلو المقام مقام خطب الجمعة من آيات تفسر، ومن أحاديث تشرح، فيفترض في هذه المنابر منابر المساجد، منابر رسول الله أن يذكر فيها اسم الله وأن يذكر عليها اسم الله، لا ينبغي أن يذكر عليها اسم أحدٍ سواه، إلا للضرورات القصوى ذلك؛ لأن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]. لم يقل لذكر فلان ولا لذكر فلان، بل: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: 9]. فلا يفترض أبداً ولا يصوغ، أن تكون المنابر مقامات لهتك الأستار ولفضيحة الناس، وكذلك لا ينبغي أن تكون في جُل حالها ثناعات على البشر بأسمائهم، بارك الله فيكم وهذا هدي رسولكم، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لم يكذب يُسمى

شخصًا باسمه على المنبر، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- إلا في القليل النادر، فحتى عبدالله بن أبي بن سلول الذي طعن في عرض أمنا عائشة، وقد اشتد البلاء برسول الله، شخصٌ يطعن في زوجته، ويتهموها بالزنا، يصعد على المنبر يقول: «من يعزرنى من رجلٍ بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، الصحابة». لا يعرفون جلهم، يقوم سعد بن معاذ من هو يا رسول الله؟ فهكذا يُعرض النبي ولا يصرح، إذا دعت المقامات إلى تعريض.

حاصل ما أريد: أن بيوت الله يُذكر فيها اسم الله، بيوت الله يُعظم فيها اسم الله، ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنزَلْنَا اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ﴾ [النور: 36]. ولا لأحدٍ سواه، ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾. ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: 37]. الآية، فإذا كان ينبغي أن نذكر بشيء من كتاب الله، أذكر في عَجَالَةٍ بآيات من سورة: الإنسان، التي كان النبي الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، يخص فجر الجمعة في الركعة الثانية بقراءتها، كان يقرأ في الأولى السجدة، وفي الثانية الإنسان، إذ هي تذكر بمسيرتنا في الحياة وقبل الميلاد وبعد الوفاة، بصورةٍ مجملية، تلخص لنا أمرنا، يقول تعالى مذكّرًا في هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (1)﴾ [الإنسان: 1].

قال العلماء معنى ﴿هَلْ﴾ هنا قد، قد أتى على الإنسان وهو آدم -عَلَيْهِ الصَّلَامُ- ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾. وقت من الزمن كان شيئًا، مهملاً لا يلتفت إليه، قال الجمهور ذلك بعد أن صور وقبل أن تُنفخ فيه الروح، تُترك زمنيًا إلى أن تُفخت الروح فيه، قال الجمهور، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لما خلق الله آدم». لما صور الله آدم تركه ما شاء أن يتركه «فجعل إبليس يطيف به». يلف حوله، ينظر ما هذا المخلوق الجديد، «فجعل إبليس يطيف به فلما رآه خلق أجوفًا علم أنه خلق خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ». أي: سيسقط سريعًا، ويقع في المعاصي سريعًا، لذا فُتحت لنا أبواب التوبة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (1)﴾.

ثم أنقل الحديث إلينا نحن: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: 2]. أي: أخلاط مني الرجل ومني المرأة، خلقناه لماذا؟ ﴿نَبِّئِيهِ﴾ [الإنسان: 2]. فأنا وأنت خلقنا للابتلاء وللإختبار، ولا يدري أحدنا هل سيوفق في اختباره أم لا؛ لأن الإختبار لا يبنني على العمل فقط، بل القول كذلك، والنوايا كذلك، فقد أنشئ الله مسجداً، ولكن نيتي ليست لوجه له، فمن ثم عملٍ لم يقبل، لذا فإن القليل -عَلَيْهِ الصَّلَامُ- وهو يرفع القواعد من البيت وإسماعيل يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]. ويقولان: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: 128]. أي مستسلمين لك، خاضعين لك، مطيعين لك، فمن منا الذي دعا بهذه الدعوة؟ من الذي قال يا رب؟ اجعلني مطيعًا لك، اجعلني سامعًا لقولك، منتهيًا عما نهيتني عنه، فإسماعيل وإبراهيم يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾. فالابتلاء ابتلاء أيضًا للنوايا، ابتلاءً للألفاظ، ابتلاءً للأعمال، فكلك مبتلى، نيتك مبتلاه، عملك فيه ابتلاء، قولك فيه ابتلاء، فلا بد أن تصحح الثلاثة، صحح النية، وصحح العمل اجعله وفق الكتاب

والسنة، وصحح القول ومع ذلك كله، وإن صح ذلك كله منا أن نسأل الله القبول، قد أكون مخلصاً، أقول يا رب ارزقني، ولا يتقبل دعائي، فيلزمي أن أقول: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ (40)﴾ [إبراهيم: 40]. كما قال الصالحون من قبلنا، ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾. أي: أخلط من مني المرأة ومني الرجل لعلك تتذكر أيها المتكبر، ﴿نَبْتَلِيهِ﴾. فجعلناه بعد، ﴿سَمِيعًا﴾. ذا سمع ﴿بَصِيرًا﴾. وذا بصر، بعد أن كان نطفة من مني يمني، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: 3]، بينا له الطريق، طريق الحق وطريق الباطل، طريق الخير وطريق الشر ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)﴾ [البلد: 10]. بينا له الطريقين، أرسل الله رسلاً وأنزل كتباً فيها الدلالة على الخير، والتحذير من الشر، فبينت طرائق الشر، وبيّنت طرائق الخير، فمن الناس من سلك طريق الشاكرين، طريق الحامدين، ومن الناس من سلك، طريق الغواة، طريق أهل الضلال، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

من الخلق وهم قلة الذين سلكوا طريق الخير، إذ الله قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13)﴾ [سبأ: 13]. إذ الله قال: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103)﴾ [يوسف: 103]. أكثر الناس سلكوا طريق الغواية، وانحرفوا، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾، بينا له الطريق إما شاكراً، إما أن يسلكه شاكراً وإما أن يجحد المعروف، وينسى نفسه، وينسى أصله فقد كان نطفة، وينسى ماله الذي سيؤول إليه: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. ثم توعد الله الكفور وبين جزاء الشكور، فقال تعالى محذراً: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4)﴾ [الإنسان: 4]. حذرنا الكفور إذا سلكت هذا الطريق فاعلم أن في نهايته الجحيم، وفي نهايته السلاسل والأغلال، أما إذا سلكت هذا السبيل فلك مقام كريم، بين ربنا وما أخفى علينا نبينا شيئاً، وما كان: ﴿عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24]. ما كان يبخيل بل كل ما ينفعنا بين لنا، قال تعالى محذراً من سلوك طريق الغواية: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا﴾ قيوداً ﴿وَأَغْلَالًا﴾ أي في الرقاب ﴿وَسَعِيرًا﴾ جحيمًا.

أما الأبرار قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)﴾ [الإنسان: 5]، الأبرار هنا هم أصحاب اليمين، فأهل الجنة قسمان في الجملة: أصحاب يمين ومقربون، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)﴾. كان خليطها كافوراً، الكافور: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: 6]، أي المقربون: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: 6].

قال ابن مسعود موجزاً، يشرب بها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً، صوره لإخواني كأن تقول عندك كأس فيه لبن، وكأس فيه شاي، تصب اللبن على الشاي يشربه المقربون يشربه الأبرار، أما اللبن فيشربه المقربون صرفاً، فهذا قول بن مسعود، يشرب بها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً، قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6)﴾ [الإنسان: 6]. ثم بين بعض صفاتهم: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: 7]. النذر في الأصل لا يستحب نذر العوض، النذر أقسامٌ تقول لله علي أن أتصدق بألف جنيه؛ إن نجح ولدي في الامتحان، فنذر ثم نذر مقابلة، الألف مقابل النجاح، ونذر ابتداء تقول لله علي أن

أتصدق بألف جنيهه، دون ارتباط بشيء يحدث لك، فالنذر إجمالاً يُكره خاصة نذر العوض؛ لأن النبي نهى عن النذر وقال: «إنما يستخرج به من البخيل، يخرج به ربنا ما لم يكن يريد أن يُخرج». هكذا في الحديث أو بنحوه، فقال إن النذر لا يقدم شيئاً، ولا يؤخر شيئاً، أما نذر الابتداء فمن العلماء من يجوزُه، أما نذر المعصية فلا يفي الشخص به، لكن إذا نذرت لازمك الوفاء، إن الرسول قال: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم يأتي أقوام يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون». قال تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7)﴾ [الإنسان: 7]. أي عامًا، ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8)﴾ [الإنسان: 8]. فليتك تفعل وتُحي هذه السنة الطيبة المباركة، التي ذَكَر الله بها سنة إطعام الطعام، ليتك تفعل إذا كنت مُيسرًا، تُرسل للناس طعامًا في بيوتهم للفقراء، أو تستدعيهم، أو تُهدي لإخوانك، فكل هذا من الخير، قال رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وقد سئل أي الإسلام خيرٌ يا رسول الله؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام». خصلة طيبة، لبيت أهل الثراء يفعلونها، تُثبت لهم في موازين حسناتهم، فلعلمهم مقصرون في قيام الليل وفي الذكر، يعوضوا ذلك بشيء من الصدقة، بشيء من الإطعام، لعلهم يغنمون، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8)﴾. هنا الآية عمت، حتى المسكين الكافر، حتى المسكين النصراني، حتى المسكين اليهودي، الآية انتظمتُ.

قال عبدالله بن عمرو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- لآل بيته، إذا كان يقول ذلك إذا ذبح الشاة أهديت لجارنا اليهودي أي: لما لم تهدي لجارنا اليهودي؟ بل أشد من ذلك، كثيرٌ منا هو أكثرنا إذا جاءت القطة وهو يأكل يطردها، بس أمشي، ويطردها ويسارع في الطرد، يا أخي أنت مأجور، أنت مُكرم من الله، كرمك الله على هذه البهيمة، ناولها لقمة، «قيل لرسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: لك في كل ذات كبد رطبة أجر». والرسول لما قال: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض». قدم في الحديث لا هي أطعمتها، فبئس على من؟ أطعمتها أو على الأقل لا تحبسها أتركها تمشي، إذا بخلت عليها أتركها يا أخي تمشي، حتى إخوانك من الجن سألوا النبي الزاد، قال: «لكم بكل عظم ذُكر اسم الله عليه، أن يكسى لحمًا». فأنت مكرم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70]. أي: على غيره من الدواب فكن كريمًا، دابة أمالك أكرمها، لقد أتى جمل النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فرغى بجواره رغوات، ودمعت عينه دمعات قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «من صاحب هذا الجمل، فأتى به، قال: ألا تنتقي الله في هذه البهيمة؟ قد شكى إلي أنك تُجيعه». فإذا كان هذا في البهائم فكيف تطيب نفسك؟ أن تكون آمنًا أكلاً شاربًا وجارك يتأوه من الجوع، «من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8)﴾. [الإنسان: 9]، لا لتقولوا عنا إننا أطعمناكم، ولا نريد منكم أن تقولوا حتى جزاكم الله خيرًا، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾. أنا ما أريد منك أن تقول

جزاك الله خيرًا، ولا أريد منك أن تقول تدعو لي حتى بدعاء ، ما أريد إلا وجه الله، لا أريد أن تثني علي، ولا أريد أن تقول عني أنني رجل صالح، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾.

فماذا كان؟ وقد قالوا: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ [الإنسان: 10]. يوم يومًا تعبس فيه الوجوه، وتظهر فيها التجاعيد، ﴿عَبُوسًا قَمَطِيرًا﴾. قال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ [الإنسان: 11]. في وجوههم، ﴿وَسُرُورًا﴾ (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13)﴾ [الإنسان: 13]، لا حرًا ولا بردًا، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (14)﴾ [الإنسان: 14]، زللت قُربت، زللت سهلت، قُطوفها تذليلة كما قال: ﴿تَبْرَقِ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: 54].

إذا كان الشخص يشتهي شيئًا، إذا بالثمرة تقترب منه وتتدلى كأنها تقول له اقطنني، اقطنني تمتع بي وتلذذ، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (14)﴾ [الإنسان: 14]، هكذا قال -سُبْحَانَهُ-، ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16)﴾ [الإنسان: 14-15-16]. الماء على قدر الحاجة، لا زيادة ولا نقصان، ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (16) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18)﴾ [الإنسان: 16-18].

﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ (19)﴾ [الإنسان: 19]. الولدان لا يتسرب إليهم المشيب، فنحن في الدنيا جميعًا كما ترون، الولد الآن صغير، منظره بهيج، بعد ذلك يشب ويقوى، بعد ذلك ينحني وبصره يضعف ولعابه يسيل، هذا حالنا في الدنيا، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: 54]. وأنت صغير، تبول على نفسك وتريل على نفسك، بعد ذلك تقوى وتشدت ابتلاء، بعد ذلك تؤول إلى الذبول والتلف، بعد ذلك تبول على نفسك، تقول أنا فعلت وأنت لم تفعل، صليت، تقول أنا صليت، وأنت لم تصل.

وكما قال القائل: وقد أصبحت أرى الاثنين أربعة، والأربعة اثنين لما أتاني الكبر، لكن أطفال الجنة ليسوا كذلك، مخلدون في سن واحدة، لا يتسرب إليهم الذبول أبدًا، ﴿وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ [الإنسان: 19]. من كثرتهم ﴿لَوْلُوا مَنُورًا﴾ كاللؤلؤ المنتشر من كثرتهم للخدمة، هذا الطفل أبيض في غاية من الجمال، والبيض منتشر في ربوع الجنة، يأتي بالخدمة بكوز، يأتي بالشراب يأتي بكل ما تريد، ﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوا مَنُورًا﴾. وإذا رأيت ثم رأيت هنالك رأيت ممالك عظيمة نعيمًا وملكا كبيرا، ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: 21]. عاليهم سندس من حرير أخضر، وإستبرق، وهذا الحرير الرقيق السندس والإستبرق الحرير الغليظ، هذا أحيانًا وذاك أحيانًا، وإستبرق، ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (21) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (22)﴾ [الإنسان: 22].

يشكر الله لهم سعيهم الذي سعه في الدنيا، ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (22) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23)﴾ [الإنسان: 22-23]. ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: 24]. لقضاء ربك، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا (24) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: 24-25]. اذكروا من ذكر الله، ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26)﴾ [الإنسان: 25-26]. ولا تنخدع بالمغزورين، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: 27-28]. احكمنا وثاقهم وقوينا عضلاتهم، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا (28) إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (29)﴾ [الإنسان: 28-29]. من شاء أن يسلك الطريق الموصل إلى مرضات الله، فليسلكه سائلاً الله العون، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (30) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (31)﴾ [الإنسان: 30-31]. استغفروا ربكم أنه كان غفارًا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

ففي هذه الأيام التي يقول البعض أن النبي -صلوات الله وسلامه عليه- ولد فيها، وابتداءً لم يثبت تاريخ مولده -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، ولم يُجمع العلماء على تاريخ معين، لكن الذي أذكر به، عليكم أن تذكروا سيرة نبيكم محمد، وأخلاق نبيكم محمد، وأصل دعوة نبيكم محمد، فأصل دعوته الدعوة إلى توحيد الله، الذي يحيي ويميت، ويعز ويزل، ويكرم ويهين، دعوته إلى إخلاص العبادة، لله تبارك فاذكروا دعوته، اذكروا أخلاقه إذ الله قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ [القلم: 4]. اذكروا جوده في الدنيا، وما تحمله من الأذى، كي يوصل هذا الخير إلينا، بعد أن كان في قومٍ يأكل قلوبهم ضعيفهم، ويسبي قلوبهم ضعيفهم، ويتسلط شريرهم على تقيهم جاءنا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بنورٍ من الله وكتاب مبين، وبذل في سبيل ذلك ما بذل، فُضِرْب عليه الحصار في شعب أبي طالب سنوات، حتى أكل ورق الشجر هو وأصحابه، حتى إن أحدهم لا يضع كما تضع البعرة، وبعد طُلقت بناته، طُلقت بنت له تلو الأخرى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وبعد رحلة كفاح في الدنيا، من الذي خرج به من الدنيا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ما الذي تركه لآل بيته وهو يقول: «إنا آل محمد لا نأكل الصدقة». وقال: «إنا معشر الأنبياء لا نُورث». ما تركنا فهو صدقة -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-، فما كان يسعى لدنيا يصيبها ما كان هذا سعيه، بل كما قال: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾ [الأنعام: 162-163]. لذا لم يبك على دنيا يفارقها، بل لما حضرته الوفاة، وخير بين الدنيا، وبين ما عند الله، اختار ما عند الله، كما قال أبو سعيد الخدري يقول: «قام النبي قبل موته بقليل خطيباً فقال في خطبته: أيها الناس إن الله -عَزَّ وَجَلَّ- خير عبداً بين الدنيا، وبين ما عنده فاختر ما

عند الله». قال أبو سعيد ما فهمنا مراد النبي بهذه المقولة، ولكنني نظرت من حولي، فإذا أبو بكر يبكي، الرسول قال كلمة: «إن الله خير عبدًا بين الدنيا، وبين ما عنده فاختار ما عند الله». الرسول قال هذه الكلمة، كلمة صغيرها لا يبكي، أبو سعيد يقول: لكنني وجدت الرسول إذا وجدت أبا بكر ينهمر في البكاء، فقلت في نفسي ما لهذا الشيخ الكبير يبكي؟ ما الذي أبكاه أتعجب، فكان المخبر هو رسول الله، وكان قد اختار ما عند الله، ولم يختارنا، وبعد قليل مات النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فكان أبو بكر أعلمنا وافهمنا لمقالة النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- اذكروا نبيكم محمدًا، اذكروا أخلاقه الكريمة، اذكروا سنة، اسعوا جادين الدين لتطبيق شريعته، اسعوا جادين لاتباع أثره، إذ الله قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (21) [الأحزاب: 21].

انظروا إلى سيرته، وإلى مكارم أخلاقه، وإلى توحيده وإخلاصه، وإلى رحمته وشفقته بالصغير وبالكبير، وإلى آدابه وتأديبه، جعل للكبير حقًا فلا يُهان الكبير، «ليس منا من لم يُوقر كبيرنا». كبير السن له عليك حق، كم صلى الله من ركعات؟ كم سجد من سجدات؟ كم ابتلي فصبر؟ كم اتبع من جنازة؟ فلا تكن حدثًا صغيرًا وتؤذي الكبير كبير السن الذي له عليك حق، هديّ قويم للنبي الأمين، «وليس منا من لم يرحم صغيرنا». هديّ كريم، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (83) [البقرة: 83]. هديّ كريم، «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». هديّ كريم «أنا وكافل اليتيم، كهاتين في الجنة، ويفرج بين أصابعه». -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فاتبعوا هذا الهدى القويم، هديّ كريم في الكلام، «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت». هديّ كريم، «ولا يغتب بعضكم بعضًا، فاتبعوا هذا الهدى القويم». هدي النبي الأمين محمد، عليه صلاة وأتم تسليم، هدي في باب الصدقات، «ما نقص مال من صدقة». يُقسم النبي ما نقص مال من صدقة، تصدقوا، تكلموا بطيب الكلام، صلوا الأرحام، لا تكونوا أهل عقوق للأباء والأمهات، لا تحبوا فضائح الناس، كونوا أيها الإخوة مباركين، أينما كنتم حيثما حلتم؛ ليغتم الناس غيركم، لا تكونوا سببًا في الفتن، لا تكونوا سببًا في المحن، لا تكونوا سببًا في فضيحة الخلق بل استروا ما واجهتم من إخوانكم المؤمنين، اقبلوا عثرات ذوي الهيئات، لا تتبعوا عورات المسلمين، «من تتبع عورة المسلم تتبع الله عورته، حتى يفضحه في قعر بيته». إياك أن تسعد بالفضيحة التي تحل بالمسلم، إياك أن تسعي في خراب البلاد، إياك أن تكون من المفسدين، بل امتثل قوله تعالى وأذكره: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (170) [الأعراف: 170]. كن مصلحًا لا تكن أبدًا مفسدًا، كن مصلحًا أصلح بين أهل بلدك، أصلح بين الأرحام المقطوعة، أصلح بين إخوانك المتدابرين، كن مباركا أي مكان تنزل فيه ما الذي استفادة منك أهل المكان.

اذكر كلمة المسيح -عَلَيْهِ الصَّلَامُ- في مهده، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾


[مريم: 31].

فكن مباركا أي مكان تحلُّ فيه، احرص على أن تنفع الناس، بمالك، بعلمك، بإصلاحك، بعقلك، بوصلك، احرص على أن تنفع الناس، لا تكن شؤماً وبلاءً، وفتنةً، على الأماكن التي تنزل فيها بها وتحل بها، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170)﴾ [الأعراف: 170].

ختامًا التوفيق من الله، والتوفيق بالله، اعبده، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 14]. اثبتوا على شرعه وعلى توحيده، وإياكم من سؤال البشر الأموات، قال تعالى في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: 5].

إياكم من سؤال الخلق كثرة السؤال مذمومة، إذا سألت فاسأل الله، فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون، اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم ثبتنا على الإيمان والإسلام حتى نلقاك، اللهم خذ بأيدينا ونواصينا للبر والتقوى، اللهم توفنا على كلمة الإيمان والهدى، وأنت راض عنا، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين من للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم قنا شح أنفسنا، واجعلنا من الباذلين للخيرات، واجعلنا من المتصدقين، يا رب العالمين، احفظ بلادنا، وبلاد المسلمين، أمانة مطمئنة، وسائر بلاد المسلمين، ووفق ولي أمرها للعمل بكتابك وبسنة نبيك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واجعلنا جميعًا هداة مهتدين، اللهم زدنا بزااد التقوى، وألبسنا لباس التقوى، اهدنا يا ربنا اهدنا يا ربنا لأحسن الأقوال والأعمال، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اهدنا لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها، لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، انقذ اللهم المستضعفين من المؤمنين في كل مكان يا رب العالمين، ارحم يا ربنا أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسرنا وأسرى المسلمين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، وسُدِّ عنا الديون جميعًا، وعن المؤمنين، واختم لنا يا ربنا، اختم لنا يا ربنا بخاتمة السعادة أجمعين، اختم لنا يا ربنا بإيمان واحسان وثقل يا رب العالمين.


إخواني معكم ملائكة ومع كل المصلين ملائكة تشهد صلاتكم، تسمع معكم الذكر، تحمل صلاتكم منكم إلى رسلكم محمد، تقول للنبي محمد فلان بن فلان يسلم عليك ويصلي، يا رسول الله فصلوا على البشير النذير وسلموا تسليمًا.
وأقم الصلاة

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي: 

<https://www.youtube.com/channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg>

رابط الخطبة: 

<https://www.youtube.com/watch?v=BguDiYGtRtM&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=>

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك: 

[https://www.facebook.com/groups-1258020111019067-
?ref=share](https://www.facebook.com/groups-1258020111019067-?ref=share)